من طول المدة الى ان بلغ اشده فكذلك ينبغي له في مراتب السلوك
ان يكون على نظير هذا المنوال والا كان راكبا متن عمياء وخابطا
خبط عشواء ويومر الملك ظاهر سياقه ان هذا الامر والكتابة
بعد الاربعين الثالثة ورواية البخاري انه خلق احدكم تجمع في
بطن امه اربعين ثم يكون علقة مثله ثم يبعث اليه الملك فينفخ
باربع كلمات فيكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد ثم ينفخ
فيه الروح كالصريحة في ذلك لكن في رواية لمسلم وغيره ان
كتابة تلك الامور عقب الاربعين الاولى وبهذا اخذ جماعة من العلماء
وجمع بعضهم بان ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم من يكتب له
ذلك عقب الاربعين الاولى ومنهم من يكتب له عقب الاربعين
الثالثة ولعل الجمع بهذا اولى من قول القاضي عياض وان افتراه
المصنف ان ثم يبعث وما بعده معطوف على يجمع ومتعلقاته
لا على ثم يكون مضغة مثله بل هو وثم يكون علقة مثله معترضان
بين المعطوف والمعطوف عليه ومن قول غيره انها تكون مرتبتين مرة
في السماء واخرى في بطن امه وظاهر رواية البخاري ان النفخ
بعد الكتابة وفي رواية للبيهقي عكسه قيل ظاهرا ان يكون من تصرف
الرواة او المراد ترتيب الاخبار فقط لا ترتيبه ما اخبر به
واقول الاولى تقديم رواية البخاري لانها اصح واثبت باربع
كلمات في خبر صحيح ابن حبان خمس الثلاثة الاتية والاثر
والمضجع اي القبر وفي حديث صحيح ايضا اذكر ام انثى شقي
ام سعيد وما عمره وما اثره وما مصائبه فيسقول الله
ويكتب الملك فاذا مات الجسد دفن من حيث اخذ ذلك التراب
ولا تنافي لان الزايد على تلك الاربع اعلم به صلى الله عليه وسلم
بعد يكتب بين عينيه اكوله كحكة ما عاد فاجار وقيل مضاع
ولعله رواية اخرى رزقه قليلا او كثيرا حلالا او حراما ومن
اي

اي جهة هو ومخوذ ذلك مما يتناول لاقامة البدن او انتفاعه ولو حراما
خلافا للمعتزلة واجله طويلا او قصيرا وهو مدة الحياة وعمله
صالحا او فاسدا وفي رواية حذفه وشقي في الاخرة خبر مبتدا
محذوف اي هو شقي ام سعيد فيها والمراد بامر الملك بذلك اظهار
ذلك له وامره بانفاذه وكتابته والا فقضاء الله وعلمه واراداته
لكل ذلك سابقة على ذلك في الازل لقوله وفي خبر عند البزار ان
كتابة ذلك كل ما هو لاقٍ يكون بين عينيه وفي حديث اخر انه
يكتب ذلك في صحيفة وبين عيني الولد وهذه الكتابة غير
كتابة المقادير السابقة على خلق السموات والارض بخمسين
الف سنة كما في خبر مسلم وظاهر الحديث ان كل احد يكتب فيه ذلك
وجوز بعضهم ان المراد ذكر جملة ما يومر به لان كل شخص يومر فيه
بعدة الاربع يحتاج لدليل وظاهر الحديث ايضا الامر بكتابة ذلك
الاربع ابتداء وليس مرادا وانما المراد كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة
انه يومر بذلك بعد ان يسأل عنها فيقول يارب ما الرزق ما الاجل
ما العمل وهل هو شقي ام سعيد من تلك الاحاديث ان النطفة
اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي رب اذكرام
انثى اشقي ام سعيد ما الاجل ما الاثر باي ارض تموت فيقال له
له انطلق الى ام الكتاب اي اللوح المحفوظ وقد بطلق على العلم
القديم وليس مرادا هنا لان ذلك لا يطلع عليه غير الله فقل ما لك
تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في ام الكتاب فتخلق
فتكل رزقها وتطا اثرها واذا اجلها قبضت قد فتنت في المكان
الذي قدرلها وفي اخرى انه يقول يارب مخلقة او غير مخلقة فان
قال كانت غير مخلقة قذفتها الارحام دما وان قيل مخلقة قال
يارب اذكرام انثى وذكر ما مر واستقرارها صبورزقها علقة
او مضغة لانها قبل ذلك غير مجتمعة كما مر فلا توخذ بالكف وسميت

Copyright © King Saud University